

الفصل الثاني

خطوات إعداد البحث

تمهيد

يختلف الكتاب والمهتمون في مجال البحث العلمي في تحديداتهم وتشخيصاتهم للخطوات الأساسية المطلوبة في البحث، وإعداده بالشكل المطلوب، على أحسن صورة متوقعة. كما وان هنالك بعض الاختلافات في أولويات بعض من خطوات البحث العلمي وتسلسلها تبعاً لاختلاف المنهج المتبع في البحث أحياناً، ورؤية الكتاب واجتهاداتهم لمثل تلك الخطوات. أو حتى بتسلسلها في أحيان أخرى.

إلا أنه ومن خلال دراسة عدد من أدبيات البحث العلمي، وبضوء التجارب العملية في هذا المجال، نستطيع أن نحدد خطوات إعداد البحث العلمي بستة خطوات رئيسية هي كالآتي: ⁽¹⁾

1. اختيار موضوع أو مشكلة البحث. ونعني بذلك اختيار وتحديد مشكلة البحث بضوء الموضوع التخصصي النقيض الذي اختاره الباحث، أو تم تكليفه بالمجازة.

2. القراءات الاستطلاعية والاطلاع على البحوث السابقة. ونعني بها القراءات الأولية الكافية عن موضوع البحث ومشكلته، وكذلك استعراض البحوث السابقة والاستفادة منها.

3. صياغة فرضيات البحث. وهنا يحتاج الباحث إلى صياغة فرضية واحدة أو فرضيات كافية لتغطية أبعاد البحث ومشكلته وموضوعه.

4. تصميم خطة البحث. أي وضع التصور المطلوب لخطة البحث وكتابتها وعرضها بشكل يوضح الجوانب الأساسية لها.
5. جمع المعلومات وتحليلها وهذه الخطوة تعني تجميع أكبر قدر من المعلومات من مصادرها المختلفة، ومن ثم القيام بدراستها وتحليلها لمساعدته في إنجاز بحثه أو التوصل إلى الاستنتاجات والمقترحات المطلوبة.
6. كتابة تقرير البحث. ويعني إنجاز كتابة البحث بشكل مسودة أولاً، ومن ثم كتابته بشكل نهائي.
- ومنستعرض هذه الخطوات الستة بتفصيل أكثر في الصفحات القادمة من هذا الفصل.

المبحث الأول

اختيار موضوع أو مشكلة البحث

تمثل مشكلة البحث جانباً مهماً من جوانب المنهج العلمي في كافة أنواع البحوث، وللتعرف على هذا الجانب الأساسي من خطوات إعداد البحث العلمي لا بد من التطرق إلى ماهية المشكلة، ومصادر الحصول عليها ومعايير اختيارها، وكذلك تحديدها وصياغتها بالشكل المطلوب.

ماهية المشكلة في البحث العلمي؟

نعني بعبارة المشكلة في البحث العلمي أحد الأمور الآتية:

أ - سؤال يحتاج إلى توضيح وإجابة، فكثيراً ما يواجه الإنسان الباحث عدداً من التساؤلات في حياته العلمية والعملية، ويحتاج إلى إيجاد جواب شافي

ووافي، ومبني على أدلة وحجج وبراهين مثل ذلك :

- هل توجد علاقة بين الإدارة اللامركزية وزيادة الإنتاج في المؤسسات الإنتاجية؟

- ماهية العلاقة بين استخدام الحاسب الإلكتروني وتقديم أفضل الخدمات للمستخدمين في المكتبات ومراكز المعلومات.

- ما هو تأثير برامج تلفزيونية مخصصة على تربية الأطفال والجيل الناشئ من أفراد المجتمع؟

ب. موقف غلمض يحتاج إلى إيضاح وتفسير واف وكاف مثل ذلك :

- اختفاء سلع استهلاكية معينة من الأسواق برغم إنتاج أو استيراد كميات استيراد كافية منها.

- تأخر معاملات المراجعين في دائرة ما، أو مؤسسة رسمية معينة، بالرغم من وجود عدد كبير من الموظفين في تلك المؤسسة.

- عدم استخدام مجاميع ومواد المكتبة بالرغم من كفايتها وجودتها.

ج . حاجة لم تلب أو تشبع، فكثيرا ما يحتاج الإنسان إلى تلبية طلب من طلباته وإشباع حاجة من حاجاته، ولكن توجد عقبات وصعوبات أمام تلبية أو إشباع مثل تلك الحاجة مثل ذلك:

- عدم تلبية برامج التلفزيون لأذواق وحاجات المشاهدين.

- عدم تناسب موضوعات ومستويات الكتب في المكتبات مع رغبات وحاجات القراء.

مصادر الحصول على المشكلة :

إن مصادر الحصول على المواقف الغامضة وغيرها، والتساؤلات

المبحث الثاني

القراءات الاستطلاعية والاطلاع

على البحوث السابقة

القراءات الاستطلاعية

يحتاج الباحث إلى القراءات الأولية أو الاستطلاعية ومراجعة الأدبيات والكتابات المختلفة في مجال بحثه وتخصصه بشكل واسع كافي ومتعمق ووافي، لان في ذلك فوائد عدة أهمها :

- أ. توسيع قاعدة معرفته ومعلوماته عن الموضوع الذي يكتب عنه ، بحيث أن الباحث ، مهما بلغ من علم ومعرفة في الموضوع ، لا يزال يحتاج إلى كل ما كتب عن جوانب الموضوع المختلفة، أو كل ما يستطيع الحصول عليه، وبذلك تكون صورة موضوعه أكثر وضوحاً عنه.
 - ب. التأكد من أهمية موضوعه الدقيق الذي يبحث فيه بين الموضوعات الأخرى وتمييزه عن غيره من الموضوعات .
- وقد تأتي القراءات الاستطلاعية على مرحلتين ، قبل تحديد مشكلة البحث وصياغتها أو بعده. فالأولى تكون لتحديد مسار البحث المستقل عن البحوث الأخرى قبل الخوض به، إذ قد يكون هناك من سبقه لذلك. أما الثانية فالاطلاع على الأدبيات السابقة مهم لمعرفة اتجاهات التسايج وخاصة المتعلقة بالفرضيات منها ، من أجل مقارنتها بنتائج البحث الحالي.

المبحث الثالث

صياغة فرضيات البحث

تعريف الفرضية

نستطيع أن نعرف الفرضية، أو كما يسميها البعض الفرض، بأنها عبارة عن تخمين أو استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت، فهو أشبه برأي الباحث المبدئي في حل المشكلة. وعلى هذا الأساس فإن الفرضية تعني واحد أو أكثر من الجوانب الآتية: ⁽⁸⁾

أ. حل محتمل لمشكلة البحث.

ب. تخمين ذكي لسبب أو أسباب المشكلة.

ج. رأي مبدئي لحل المشكلة.

د. استنتاج موقف يتوصل إليه الباحث.

هـ. تفسير مؤقت للمشكلة.

و. إجابة محتملة على السؤال الذي تمثله المشكلة.

وإن أي شكل من الأشكال أعلاه تأخذ فرضية للبحث فلا بد وأن تكون مبنية على معلومات، أي أنها ليست استنتاج أو تفسير عشوائي، وإنما مستند إلى بعض المعلومات والخبرة والخلفيات. كذلك فإن الفرضية هي استنتاج وتفسير مؤقت، وليس ثابت، يتمسك الباحث حتى نهاية البحث، وعندها يتحقق من صحة الفرضيات من علمها. وعلى هذا الأساس ينبغي على الباحث أن يجعل من البديهيات أو الحقائق المعروفة فرضيات.